

ورطة فتاة



في إحدى القرى الصغيرة في الهند، اقترض مزارع فقير مبلغاً كبيراً من المال من أحد مقرضي المال في القرية، ولم يستطع سداًه لفقره. ومقرض المال هذا، عجوز قبيح وشرير، أُعجب ببنات المزارع الفاتنة، لذا قدم عرضاً مغرياً له قائلاً بأنّه سيعفيه من القرض إذا زوجه ابنته. خاف المزارع وابنته من هذا العرض، واقترح مقرض المال الماكر بأن يدع المزارع وابنته للقدر أن يقرر هذا الأمر، وأخبرهم بأنّه سيضع حصتين واحدة سوداء والأخرى بيضاء في كيس النقود، وعلى الفتاة التقاط إحدى الحصتين:

- فإذا التقطت الحصاة السوداء، تصبح زوجته، ويتنازل هو عن قرض أبيها،

- وإذا التقطت الحصاة البيضاء، لا تتزوجه، ويتنازل عن قرض أبيها،

- وإذا رفضت التقاط أي حصاة، سيسجن والدها.

وكان الجميع واقفين على ممر مفروش بالحصى في أرض المزارع، وعندما كان النقاش جارياً، انحنى مقرض المال ليلتقط حصتين، وانتهت الفتاة حادة البصر إلى أنّ الرجل التقط حصتين سوداوين ووضعهما في الكيس، ثمّ طلب من الفتاة التقاط حصاة من الكيس.

والآن تخيل أنك كنت تقف هناك، فيماذا ستصح الفتاة؟

فإذا حللنا الموقف بعناية، سنستنتج الاحتمالات التالية:

1- سترفض الفتاة التقاط الحصاة.

2- أو يجب على الفتاة إثبات وجود حصتين سوداوين في كيس النقود وبيان أنّ مقرض المال رجل غشاش.

الحل:

أدخلت الفتاة يدها في كيس النقود، وسحبت منه حصة، ودون أن تفتح يدها أو تنظر إلى لون الحصة، تظاهرت الفتاة أنها تعثرت وأسقطت الحصة من يدها في الممر المملوء أصلاً بالحصي، وبذلك لا يمكن الجزم بلون الحصة التي التقطتها الفتاة، ولكننا نستطيع النظر في الكيس للحصة الباقية، وعندئذ نعرف لون الحصة التي التقطتها، هكذا فعلت الفتاة، وبما أن الحصة المتبقية سوداء، فإننا سنفترض أنها التقطت الحصة البيضاء، وبما أن مقرض المال لن يجرؤ على فضح عدم أمانته باختياره حصتين سوداوين، فإن الفتاة أنقذت نفسها وأباهما من هذه الورطة بذكاء، مستخدمة طريقة الاستبعاد، وهي إحدى أنواع الاستدلال الاستنباطي.

للكاتب أ. د. عثمان حمود الخضر

المصدر: كتاب التفكير.. أساليب ومهارات للكاتب